تفسير إبن كثير

وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ

ينهاهم شعيب ، عليه السلام ، عن قطع الطريق الحسي والمعنوي ، بقوله : (ولا تقعدوا بكل صراط توعدون) أي : توعدون الناس بالقتل إن لم يعطوكم أموالهم . قال السدي وغيره : كانوا عشارين . وعن ابن عباس [رضي االله عنه] ومجاهد وغير واحد : (ولا تقعدوا بكل صراط توعدون) أي : تتوعدون المؤمنين الآتين إلى شعيب ليتبعوه . والأول أظهر ; لأنه قال : (بكل صراط) وهي الطرق ، وهذا الثاني هو قوله : (وتصدون عن سبيل االله من آمن به وتبغونها عوجا) أي : وتودون أن تكون سبيل االله عوجا مائلة . (واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم) أي : كنتم مستضعفين لقلتكم فصرتم أعزة لكثرة عددكم ، فاذكروا نعمة االله عليكم في ذلك ، (وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين) أي : من الأمم الخالية والقرون الماضية ، ما حل بهم من العذاب والنكال باجترائهم على معاصي االله وتكذيب رسله .وقوله : (وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به

وطائفة لم يؤمنوا) أي : قد اختلفتم علي) فاصبروا) أي : انتظروا (حتى يحكم االله بيننا) أي : يفصل ، (وهو خير الحاكمين) فإنه سيجعل العاقبة للمتقين ، والدمار على الكافرين .